المؤتمر الدولي عن جامعة القرن الحادي والعشرين
١٧-١٩ مارس ٢٠٠١م - وزارة التعليم العالي - مسقط

عقد في إطار التعاون بين وزارة التعليم العالي بسلطنة عمان ومنظمة اليونسكو مؤتمر دولي عن جامعة القرن الحادي والعشرين في الفترة من ١٧-١٩ مارس ٢٠٠١ م ، وقد حضر المؤتمر الذي عقد في فندق البستان بالعاصمة العمانية مسقط علماء وخبراء في شئون التعليم العالي من مختلف دول العالم ، وكان من ابرز المشاركين فيه مدير عام منظمة اليونسكو السيد كوشيرو ماتسورا ومدير جامعة الأمم المتحدة البروفسور هنكل واللورد ديرنج صاحب التقرير الشهير عن التعليم العالي في بريطانيا .

أهداف المؤتمر :

تحددت أهداف المؤتمر في الآتي :

١) دراسة أوضاع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ومدى اتساق ما تقوم به من وظائف ومهام مع عالم اليوم السريع التغير .

٢) تحليل وبحث القضايا والتحديات التي تجابه مؤسسات التعليم العالي وهي على مطلع قرن جديد .

٣) دراسة التأثير المستقبلي للعولمة على المجتمعات وعلى دور مؤسسات التعليم العالي في مواجهة تحديات العولمة .

٤) تحليل التحديات التي تواجه تمويل مؤسسات التعليم العالي ، والحاجة إلى إيجاد مصادر وشركاء في تمويل التعليم العالي .

٥) مناقشة التوجهات نحو مزيد من التنوع في هيكل التعليم العالي وفي تمويله وأنواع مؤسساته .

محاور المؤتمر :

المحور الأول : تعريف التعليم العالي :

المحاضرة الرئيسية : " **مفهوم الجامعات في القرن الحادي والعشرين** " .

ملخص المحاضرة :

أشار المتحدث في محاضرته إلى أن القرن الحادي والعشرين يقدم لنا فرصا بالغة الأهمية ، إلا أنها تمثل تحدياً بالغ التعقيد ، إذ أن هناك ممثلي السوق الذين من خلال استغلالهم لفرص تكنولوجيا الاتصالات سوف يأتون إلى سوق العمل غالباً في شراكة مع جامعات يختارونها بعناية ، وسوف تقوم الجامعات بدورها بالتنافس على الطلاب من خارج الحدود ، كما تتنافس الأمم من أجل الطلاب والباحثين ،وهي منافسات يؤججها الاستعمال المتزايد للغة الإنجليزية كلغة عالمية ، وفي داخل الجامعات نفسها يكشف إداريوها أنه بينما تبذل الدول جهدها لتمويل الأعداد المتزايدة من طلاب التعليم العالي ، فإن عملية التمويل هذه تعاني من ضغوط عظيمة ويكون أحد الخيارات أن يقوم الطلاب بتمويل تعليمهم بعد التخرج .

كما أكد على أن الجامعات في القرن الحادي والعشرين لا تتخلى مهما كانت الضغوط عن مستوياتها الأكاديمية ،وهي بالتالي تقوم باستثمار أعضاء الهيئة التدريسية فيها . ولهذا فإن الخيار أمامها هو أن توسع من قاعدة التمويل باستغلال رأس المال الفكري والقاعدة البحثية لديها من خلال تقديم خدمات تعليم متواصلة جيدة النوعية للعاملين في مجالات أعمالهم من الراغبين والقادرين على دفع تكلفة الدراسة ، وتقوم هذه الجامعات بالبحث عن فرص الشراكة مع جامعات نظيرة لها وكذلك مع قطاع الأعمال وهي بالتالي تنظر إلى نفسها كإمكانات فنية وليس كمكان فقط ، كما أنها تستجيب إلى التوازن المتغير في اقتصاديات العالم المتأرجحة شرقاً وغرباً ، ومن المؤكد أن هدف الجامعات تقديم خدمات جيدة لطلابها .

ولقد تلت المحاضرة الرئيسية الندوات الآتية :

الندوة الأولى : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان " سبل التحول من كلية إلى جامعة " .

الثانية بعنوان : " الجامعات الخاصة والجامعات الإلكترونية : تجربة ماليزيا في توسيع فرص التعليم العالي " .

الندوة الثانية : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " الجامعة ذات التوجه المهني " .

الثانية بعنوان : " التعليم العالي غير المقيد : دراسة تجربة التعليم العالي من أجل السوق " .

الندوة الثالثة : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " نحو إعداد دليل للبحوث في سلطنة عمان " .

الثانية بعنوان : " دور البحث في اقتصاديات المعرفة " .

الندوة الرابعة : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " ضمان جودة البرامج واعتمادها والاعتراف بها " .

والثانية بعنوان : " نوعية الخبرات الطلابية خارج الحرم الجامعي " .

المحور الثاني : الدور الواسع للتعليم العالي :

المحاضرة الرئيسية بعنوان : " أدوار وظائف جديدة للتعليم العالي " :

ولقد أشار المتحدث في محاضرته إلى أن دول منطقة الخليج العربي حققت تطوراً مرموقاً خلال العشرين عاماً الماضية في توسيع فرص التعليم العالي ، إلا أنه لابد لمؤسسات التعليم العالي من أن تكتسب الأدوار الجديدة في إطار المعرفة

العالمية التي تتميز بالتغييرات المتسارعة والتعقيدات البالغة الدقة بينما في نفس الوقت تحتفظ بوظائفها وقيمها التي حافظت عليها على مر الزمن ، ومع إطلالة القرن الحادي والعشرين فإن المعرفة والقدرة على استغلالها بأساليب مبدعة قد حلت محل المصادر التقليدية كأداة للتنمية الاقتصادية ، ففي عالم المعرفة اليوم فإن الفرد والأمة يحتاجان إلى مستوى عال من التعليم وتجديد مستمر للمعرفة وللمهارات في عالم يتسم بالمنافسة الجادة وإلا فإن هؤلاء الأفراد والأمم سوف يواجهون تهميشاً أكثر وأكثر .

كما أضاف إلى أنه بينما يظل تقدم المعرفة هاما بصورة ثاقبة ، فإن على وظائف جامعة القرن الحادي والعشرين ومؤسسات التعليم العالي أن تكون قادرة على تلبية دورها في تطوير المصادر البشرية في أقاليمها من أجل سوق العمل الذي ينشد التنوع والكفاءة في العمالة . ومن أجل استغلال التكنولوجيا الجديدة ومن أجل التنمية الاقتصادية المستديمة . وبما أن العولمة تمثل تهديداً للثقافات العربية وللقيم الإسلامية ، فلابد إذن للجامعات العربية أن تلعب دوراً أساسياً في تمتين إيجابيات الثقافة في المنطقة وفي تطوير الحوار بين الثقافات ، وذلك بهدف إيجاد الحلول للمشاكل العالمية والإقليمية على حد سواء .

وختم المتحدث محاضرته بالإشارة إلى أن التعليم هو سلسلة متواصلة تتكون من أجزاء مترابطة عضوياً . ولهذا فإن على الجامعات أن تقوي دورها الذي تقوم به في تقوية وتطوير وتحسين نوعية التعليم في كل مراحله ، ولابد لأساليب التعليم في التعليم الحكومي والتعليم الخاص أن تتحد لخدمة الأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الخاصة بالمنطقة على المدى البعيد .

تلت المحاضرة الرئيسية الندوات الآتية :

الندوة الأولى : اشتملت على محاضرة بعنوان " التعليم العالي في الدول العربية : تنمية الموارد البشرية واحتياجات سوق العمل ".

الندوة الثانية : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " نقل التكنولوجيا والنمو الاقتصادي " .

الثانية بعنوان : " تطوير البحوث في الجنوب في عصر عولمة تسويق الخدمات التعليمية " .

أما الندوة الثالثة : فاشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية العمانية وفي تفعيل الحراك الثقافي في المجتمع " .

الثانية بعنوان : " دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية " .

الندوة الرابعة : اشتملت على ثلاث محاضرات :

الأولى بعنوان : " التكامل بين التعليم العام والتعليم العالي : البحث عن أطر مؤسسيه " .

الثانية بعنوان : " ترفيع مؤهلات معلمي اللغة الإنجليزية إلى مستوى البكالوريوس".

الثالثة بعنوان : " النظام المدرسي والشراكة مع التعليم العالي : نموذج عماني للتنمية المهنية".

المحور الثالث : جامعة القرن الحادي والعشرين :

المحاضرة الرئيسية : " عولمة الثقافة ودور الجامعة " :

يشير المتحدث في محاضرته إلى نمو وتكاثر الجامعات الوطنية وتزايد أعداد الطلاب ، وإلى أن المناهج كانت وطنية وصارت تدريجياً أحد عوامل تقوية

وتطوير المؤسسات الوطنية ودورها في تشكيل هوية وشخصية الأمم . ويضيف المتحدث إلى أنه حالياً وفي إطار العولمة المتسارعة فإننا نحتاج إلى تغيير مسعانا وطريقتنا بالنسبة إلى البحث والتعليم ، ولابد لنا أن نعمل على إعداد أجيال جديرة ليكونوا مواطنين عالميين مع الحفاظ على جذورهم الوطنية ، وبعد كل ذلك فسوف يكون صعباً أن نفهم بعضنا البعض إن لم نتعرف على أنفسنا في المقام الأول ، ومن الصعب ان نحترم الآخرين بدون أن نحترم أنفسنا . لقد قام الرئيس خاتمي في قمة القرن الجديد حول حوار الحضارات في سبتمبر ٢٠٠٠م بتشخيص الثقافة العالمية القادمة باعتبارها مثل النهر الواحد الذي يصب فيه عدد من النهيرات الصغيرة ، وتلتقي تيارات باردة بأخرى دافئة ، وهي في النهاية سوف تكون ثقافة التنوع ، وإذا أردنا أن نحقق ذلك لابد أن نعمل وفقاً لهذا التفكير . إن أحد التناقضات الأساسية في عالم ومجتمعات اليوم أننا نتحدث بصورة جماعية عن رغبتنا في الحفاظ على حماية التنوع الثقافي بينما في الواقع تتجه أفعالنا نحو الانسجام .

والسؤال الذي طرحه المتحدث في محاضرته هو : ما هي الشروط المسبقة للحفاظ على حماية التنوع الثقافي العالمي ، ولقد ركز المتحدث للإجابة على هذا السؤال على الأساليب التي يتوجب على الجامعات من خلالها القيام بدورها كوصي وحارس على التنوع الثقافي وتطويره في عالم تغلب عليه العولمة وأيضاً دورها كعامل مساعد في إيجاد التوازن بين التنوع والعولمة .

ولقد تلت المحاضرة الرئيسية الندوات التالية :

الندوة الأولى : اشتملت على ثلاثة محاضرات :

الأولى بعنوان : " أثر العولمة على التعليم العالي في الدول النامية ".

الثانية بعنوان : " تأثير العولمة على التعليم العالي ".

الثالثة بعنوان : "التوسع والتطوير في نظم التعليم في سلطنة عمان" .

الندوة الثانية: اشتملت على محاضرة واحدة بعنوان : " التحديات التي تواجه مستقبل التعليم العالي ، الصراع بين الثوابت وتيارات العولمة الجارفة ".

الندوة الثالثة : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " المبرر الاقتصادي للدراسة عن بعد بواسطة الإنترنت : بديل محتمل لاتحاد جامعات عربي " .

الثانية بعنوان : " تسخير التكنولوجيا لتطوير التعليم ".

الندوة الرابعة : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : خلق بيئات إليكترونية تعليمية : تحدى التربويين والدارسين .

الثانية بعنوان : " دور عملية التقويم في برامج التعليم المستمر للمهنيين : دراسة حالة " .

المحور الرابع : التعليم العالي الخاص :

المحاضرة الرئيسية بعنوان : " الاتجاهات والتحديات التي تواجه خصخصة التعليم العالي في العالم العربي " .

أوضحت الورقة المقدمة أن خصخصة التعليم العالي تعتبر فلسفة وطريقة تفكير يتم تنفيذهما من خلال آليات وديناميكيات اقتصاد السوق الحر ، والخصخصة بهذا المفهوم تعتبر أكثر من مجرد شكل من أشكال الملكية الخاصة ، وأكثر من مجرد طريقة تمويل معينة ، فهي تمتلك خاصية المرونة في إنشاء مؤسسة أكاديمية خاصة وتحاول تحويل مؤسسة تعليمية حكومية إلى مؤسسة خاصة وذلك من خلال الربط بين البرامج والمجتمع المحلي والبحث والتدريب في مؤسسة خاصة . يوجد في الوقت الحالي ٧٢ جامعة خاصة في تسعة بلدان عربية تشمل : الأردن ، لبنان،

العراق ، مصر، دولة الإمارات العربية المتحدة ، اليمن ، السودان ، فلسطين والمغرب .

لقد صار التعليم الجامعي الخاص أمراً مسلماً به تدريجياً في العالم العربي ولكن مع وجود بعض المشكلات والتحديات ، فهناك شكوك حول هذا التعليم الخاص كونه يحتوى على عنصر تحقيق الربح المادي وما زال الكثيرون يرون في الاحتكار الحكومي للتعليم أداة سياسية تضمن العدالة الاجتماعية في نيل فرص التعليم رغماً عن حقيقة أن هذا التعليم الحكومي يدعمه مالياً دافع الضريبة .

ولقد حاولت الورقة إلقاء الضوء على الاتجاهات والتحديات المختلفة التي تواجه خصخصة التعليم العالي في العالم العربي ، كما قدمت بعض المقترحات والإجراءات المستقاة من التجارب في العالم العربي ودول أخرى .

تلت المحاضرة الرئيسية الندوات الآتية :

الندوة الأولى : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان :" تطوير التعليم العالي في سلطنة عمان : ما هي الجدوى الاستثمارية" .

الثانية بعنوان : " تحديات التمويل : تجربة جامعة كمبردج ".

الندوة الثانية : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " التحول من التعليم إلى التعلم ".

الثانية بعنوان " التحول من التعلم الإيجابي : مفهوم للبحث مقدم كموضوع لورش العمل الخاصة بالتنمية للمدرسين ".

الندوة الثالثة : اشتملت على محاضرتين :

الأولى بعنوان : " التعليم العالي الخاص مقابل التعليم العالي الحكومي ،من التنافس إلى التكامل والشراكة : دراسة حالة عن الأردن ".

الثانية بعنوان : " مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة في السلطنة : الحاجة إلى التعاون والتكامل والشراكة " .

الندوة الرابعة : اشتملت على ثلاث محاضرات :

الأولى بعنوان : " دور آليات الاعتراف الأكاديمي الإقليمي في تحسين نوعية التعليم العالي : دراسة حالة الشرق الأوسط " .

الثانية بعنوان : " دور التعاون الإقليمي والدولي في مجال التعليم العالي أو القرن الحادي والعشرين " .

الثالثة بعنوان : " دور التعاون الإقليمي والعالمي في مجال التعليم العالي " .

المحور الخامس : التعليم العالي في سلطنة عمان :

وأهم الندوات كانت كالآتي :

الندوة الأولى : اشتملت على محاضرة بعنوان : " حول إرساء نظم للتعلم عبر الشبكات: الإمكانيات والتحديات " .

الندوة الثانية : اشتملت على محاضرة بعنوان : " التكامل بين التعليم الثانوي والتعليم العالي وسوق العمل " .

الندوة الثالثة : اشتملت على محاضرة بعنوان : " دور الجامعة القائمة في تأسيس جامعة جديدة ".

الندوة الرابعة : اشتملت على محاضرة بعنـــوان : " دور الجامعـــة فـــي تطويـــر الإمكانيات البحثية في سلطنة عمان في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين" .

التوصيات :

ولقد كانت أهم التوصيات النهائية للمؤتمر ما يلي :

١ - السعي لتنويع مؤسسات التعليم العالي من حيث مستويات الدراســـة وأســـاليبها وبرامجها بما يمكن من تلبية الحاجة المتزايدة للتعليم العالي لمقابلـــة مطـــالب التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

٢ - الاهتمام والسعي للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليـــم العالي التقليدي وفي التعليم العالي عن بعد .

٣ - السعي لوضع السياسات والآليات والأساليب لضمان الجودة فـــي مؤسســـات التعليم العالي وذلك من خلال الاهتمام بآليات التقويم وممارساته .

٤ - قيام مؤسسات التعليم العالي بدور قيادي وريادي في صيانـــة الإرث الثقـــافي والعلمي والتاريخي العالمي وفي تطوير التراث الوطني لمجتمعاتها بما يمكـــن من الحفاظ على التنوع الثقافي والاجتماعي والحضاري .

٥ - زيادة جهود ومساهمات الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تطوير البحـــث العلمي وذلك من خلال شراكات وتعاون مـــع كافـــة المؤسســـات الحكوميـــة والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني .

٦ - إتاحة المجال لمؤسسات التعليم العالي الخاصة لتطوير أنظمتها وأنشطتها مـــن خلال إقامة علاقات تعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الحكومية .